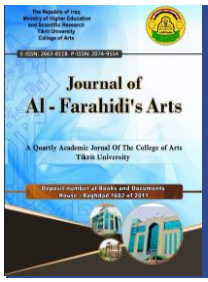

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

العـــــزم ودوره فـــــي حيـــــاة الرسول (ﷺ)

أ. م. د. شهلاء عبد الله عبد القادر
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية
بغداد، العراق

Determination and its Role in the Life of The Messenger (ﷺ)

Asst. Prof. Dr. Shahla Abdullah Abdul Qader
Department of History, College of Education for Women, Al-Iraqia University
Baghdad, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.11 Conference (9th) No (3) September (2024) P (116-128)

الملخص

لقد حفظ الله تَعَالَى الْقُرْآنِ الْكَرِيم والسُـــنّة المطهرة، فهي الْوَحْي الثَّاني بعد القرآن الكريم، فسـيرة النبي صـلى الله عليه وسـلم وحمله الأمانة وتحمله الأذى والصـبر على المكاره في سـبيل نشـر الدين والقضـاء على الشـرك وإعلاء كلمة التوحيد وعزمه وحزمه وقوته في تبليغ الرسـالة داخل الجزيرة وخارجها ونصح الأُمة فهو القوي الأمين الذي صبر وصابر منذ بدء الدعوة وحتى وفاته صـلى الله عليه وسـلم فحياته الشـريفة كلها عزم وجهاد وتضحية وهو القدوة لنا في القيادة وحسـن التدبير والتخطيط في المراسـلات مع ملوك وأُمراء الأرض وتوثيقها من خلال خاتم النبوة، وفي فتحه لمكة آخر معاقل الشـرك في جزيرة العرب، وحرصه وعزمه وجهاده المرض للخروج إلى المسجد ليوصي الناس صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة مستمرة.

الكلمات المفتاحية

العـزم، حـزم النبي (ﷺ)، السـيرة النبويـة، نشـر الإسـلام، فـتح مكـة، صلح الحديبية، فتح الفتوح، السلم

ABSTRACT

Allah the Almighty has preserved the Holy Quran and the pure Sunnah, as they are the second revelation after the Holy Quran. The biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace, his bearing of the trust, his endurance of harm, and his patience in the face of hardships in order to spread the religion, eliminate polytheism, and raise the word of monotheism, his determination, firmness, and strength in conveying the message inside and outside the peninsula and advising the nation, he is the strong and trustworthy one who was patient and steadfast from the beginning of the call until his death, may God bless him and grant him peace. His entire honorable life was determination, struggle, and sacrifice, and he is the role model for us in leadership, good management, and planning in correspondence with the kings and princes of the earth and documenting it through the Seal of Prophethood, and in his conquest of Mecca, the last stronghold of polytheism in the Arabian Peninsula, and his keenness, determination, and struggle during illness to go out to the mosque to advise the people, may God bless him and grant him peace, to pray constantly and continuously.

KEYWORDS

Determination, The Resolve of The Prophet (ﷺ), The Biography of The Prophet, The Spread of Islam, The Conquest of Mecca, The Treaty of Hudaybiyyah, The Conquest of Conquests, Peace

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

لقد حفظ الله تَعَالَى الْقُرْآنِ الْكَرِيم والسُنّة النبوية المطهرة، فهي الْوَحْي الثَّانِي قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٣-٤] وقد أَمر الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن الْكَرِيم بِالْأَخْذِ بِالسنةِ فَقَالَ: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}** [الحشر:٧]. ان معرفة السيرة النبوية الشريفة تقودنا الى الاقتداء بالنبي وزيادة محبته والتأدب معه وأداء حقوقه بالتعرف على شمائله الكريمة وحياته في السلم وفي الحرب في الدعوة الى الله تعالى وفي تحمل الأذى والصبر على المكاره في سبيل نشر الدين والقضاء على الشرك وإعلاء كلمة التوحيد وعزمه وحزمه وقوته في تبليغ الرسالة ونصح الأُمة فكان القوي الأمين الذي صبر وصابر وتوكل على الله تعالى منذ بدء الدعوة وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم فحياته الشريفة كلها عزم وحزم وجهاد وصبر وتضحية. لقد سلطتُ الضوء في بحثي هذا والموسوم العزم ودوره في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لنتعرف على جوانب من عزمه وحزمه صلى الله عليه وسلم في السلم وفي الحرب فقسمتُ بحثي الى المطالب الآتية: المطلب الأول: العزم لغة واصطلاحاً، المطلب الثاني: العزم وآثاره في السيرة النبوية الشريفة المطلب الثالث: عزم الرسول صلى الله عليه وسلم نشر الإسلام في أرجاء المعمورة، المطلب الرابع: عزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتح مكة، المطلب الخامس: نماذج من عزم النبي صلى الله عليه وسلم في السلم.

أسالُ اللهَ تعالى الإخلاصَ في القولِ والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول: العزم لغة واصطلاحاً:

عزم: العَزْمُ: ما عَقدَ عليه القلبُ أنَّكَ فاعلهُ، أو من أمرٍ تيقّنْتَهُ. وما لفلان عزيمة، أي: ما يثُبتُ على أمرٍ يَعْزِمُ عليه، وما وجدنا له عَزْماً، وإن رأيه لذو عزم **(الفراهيدي، ١٩٨٥م، ١/ ٣٦٣)**.

والحَزْم الحَذَرُ والعَزْم القُوَّة ومنه المَثَل "لا خَيْرَ في عَزْمٍ بغَير حَزْم" معناه أَنَّ القُوَّة إذا لم يكن معها حَذَرٌ أَورَطت صاحِبَها وأَفضَت به إلى العَطَب ومن هذا قول الله: **"فَاصْبِرْكَمَا صَبَرَأُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ" (سورة الأحقاف، الآية:٣٥)**. يُقال في تفسيره أُولو القُوَّة والصَّبْر وقال: **"فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" (سورة طه، الآية:١١٥)** ويُقال ثَباتًا وقُوَّةً وقال بعضهم الحَزْمُ التَّأَهُبُ للأمْر والعَزْم النَّفَاذُ فيه وفي بعض الأمثال" رَوِّ تَحزِم فإذا استوضَحْتَ فاعْزِم"**(الخطابي،١٩٨٢م،١/١١٩)**. وعند الميداني: "قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ " أي إن عَزَمْتُ الرأي فأمضيتُه فأنا حازم، وإن تركت الصواب وأنا أراه وضيَّعْتُ العزم لم ينفعني حَزْمي" **(الميداني، ١٣١٢هـ، ٢/ ١٠٤)**.

وأولو العَزْم من الرُسُل: الَّذين عَزَمُوا على أَمر الله فِيمَا عهد إليهم. وَجَاء فِي التَّفْسِير: أَن أولي العَزْم: نوح وَإِبْرَاهِيم ومُوسَى وَمُحَمّد عليهم السلام من أولي العَزْم أَيْضاً وَقَوله تَعَالَى: (فَنَسِيَ وَلم نَجِدْ لهُ عَزْماً)، قيل: العَزْم والعَزِيمةُ هَاهُنَا: الصَّبْر. أَي: لم نجد لَهُ صبراً **(ابن سيده، ٢٠٠٠م،١/٥٣٣)**. قَالَ ابْنُ بَرِّيّ:" وَيُقَالُ عَزَمْتُ عَلَى الأَمر وعَزَمْتُه" **(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٢/ ٣٩٩)**.

{أولو العزْمِ من الرُّسُلِ}: الذين عَزَموا على أمْرِ الله فيما عَهِدَ إليهم، أو هُم: نوحٌ وإبراهيمُ وموسَى ومحمدٌ عليهم الصلاةُ والسلام. قال الزَّمَخْشَرِيُّ: أُولو الجِدِّ والثَّباتِ والصَّبْرِ، أو هُم نوحٌ وإبراهيمُ وإسحاقُ ويعقوبُ ويوسُفُ وأيُّوبُ وموسَى وداوُدُ وعيسى عليهم الصلاةُ والسلام **(الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ص١١٣٧)**.

العزم اصطلاحاً:

العَزْمُ والعَزِيمَةُ: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عَزَمْتُ الأمرَ، وعَزَمْتُ عليه واعْتَزَمْتُ **(الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص٥٦٥)**. قال: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ **(سورة آل عمران، الآية: ١٥٩)**.

وقيل: العزم: جزم الإرادة بغير تردد **(الجرجاني، ١٩٨٣م، ص١٦)**. وقيل: العزم إمضاء الأمر المروي المنقح، وليس ركوب الأمر دون روية عزماً **(ابن عطية ،١٤٢٢هـ ،١/٥٥١)**. وَقِيلَ مَعْنَى الْعَزْمِ أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فِي الْإِجَابَةِ **(ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ١١/ ١٤٠)** وأما الحزم والتوكل فهي معاني تأتي ملازمة ومرافقة للعزم من ذلك قوله تعالى: " {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: ١٥٩]. فالتوكل لغة هو: وَكِلَ بِاللَّهِ وتَوَكَّلَ عَلَيْهِ واتَّكَلَ استَسْلم إليه **(ابن منظور، ٧٣٤/١١)**.

أما التوكل اصطلاحاً فهو: صدقُ اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفعِ المضارّ من أمور الدنيا والآخرة كُلِّها، وكِلَةُ الأمور كلّها إليه وتحقيق الإيمان بأنه لا يُعطي ولا يمنعُ ولا يَضرُّ ولا ينفع سواه **(ابن رجب، ٢٠٠٤م، ١٢٦٦/٣)**

أقوال العلماء في العزم والحزم والمشاورة:

ولا بد ان يسبق العزم المشاورة قال البخاري: في قوله تعالى: **{وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}** [الشورى: ٣٨]، **{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}** [آل عمران: ١٥٩]. وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ»: **{فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}** [آل عمران: ١٥٩] «فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» **(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١٢/٩)**.

قال الشوكاني: "(من عزم الأمور) معزوماتها التي يتنافس فيها المتنافسون، أي مما يجب عليكم أن تعزموا عليه لما فيه من كمال المزيّة والشرف، أو لكونه عزمه من عزمات الله التي أوجب عليهم القيام بها، يقال عزم الأمر أي شده وأصلحه" **(الشوكاني ١٤١٤هـ،٤٦٨/١)**. وقال الرازي في قوله من عزم الأمور: "أي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه وهو مما ينبغي لكل عاقل ان يعزم عليه فتأخذ نفسه لا محالة به والعزم كأنه من جملة الحزم وأصله من قول الرجل: عزمت عليك ان تفعل كذا أي الزمته اياك لامحالة على وجه لا يجوز ذلك الترخص في تركه فما كان من الأمور حميد العاقبة معروفا بالرشد والصواب فهو من عزم الأمور لأنه مما لا يجوز لعاقل ان يترخص في تركه، ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون معناه: فان ذلك مما قد عزم عليكم فيه أي الزمتم الأخذ به" **(الرازي، ١٤٢٠هـ، ٤٥٥/٩)**.

المطلب الثاني: العزم و آثاره في السيرة النبوية الشريفة:

مما سبق تبين لنا أن العزم بمعانيه اللغوية والاصطلاحية: تربية النفس على القوة والصبر والثبات وتوطينها على امضاء الإرادة ثم التوكل على الله تعالى في الأمور كلها. وتأتي مرحلة العزم بعد المشاورة لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **{فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}** فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ **(الشاطبي، ١٩٩٢م ٨٧٨/٢،)**.

نماذج من عزم النبي صلى الله عليه وسلم:

أولاً: عند الهجرة:

عزم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الهجرة الى المدينة بصحبة أبي بكر رضي الله عنه بعد اشتداد أذى قريش له الا انه ضل منتظراً الأذن من الله تعالى له بالهجرة وقد أخبر أبو بكر رضي الله عنه بأن وجهته المدينة بقوله: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ» **(البخاري،٥٨/٥)**. وأمرهُ التريث بالهجرة وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا، فَيَطْمَعُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَكُونَهُ **(ابن هشام ١٩٥٥م،٤٨٠/١)**.

ثانياً: في معركة أحد:

وَشَاوَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمَقَامِ وَالْخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ، فَلَمَّا لَبِسَ لأَمَتَهُ وَعَزَمَ، قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ، وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأَمَتَهُ، فَيَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ» **(البغوي، ١٩٨٣م، ١١٩/١٠)**.

ثالثاً: يوم الأحزاب:

وَكَذَلِكَ «يَوْمَ الْأَحْزَابِ، لَمَّا عَزَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَقَوْمًا مَعَهُ نِصْفَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ، عَلَى أَنْ لَا يُعَاوِنُوا قُرَيْشًا عَلَيْهِ، قَالَتْ الْأَنْصَارُ: أَرَأْيٌ رَأَيْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ وَحْيٌ؟ فَقَالَ بَلْ رَأْيٌ. رَأَيْت الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدٍ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَدْفَعَهُمْ عَنْكُمْ إلَى يَوْمٍ مَا» فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: وَاَللَّهِ مَا كَانُوا

يَطْمَعُونَ فِيهَا، وَنَحْنُ عَلَى الشِّــرْكِ، إِلَّا قِرًى أَوْ شِــرًى، فَكَيْفَ نُعْطِيهِمْ الْآنَ وَقَدْ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْــلَامِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ، فَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا عَهِدُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَاوِرُهُمْ فِي أُمُورٍ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهَا وَحْيٌ ثُمَّ يَجْتَهِدُ مَعَهُمْ، فَيَخْتَارُ مِنْهَا مَا يَرَاهُ صَــوَابًا لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا قَالُوا لَهُ: أَرَأْيٌ هُوَ أَمْ وَحْيٌ فأجابهم النَّبِيُّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ: "بَلْ هُوَ رَأْيٌ" وَيُبَيِّنُ وَجْهَ اجْتِهَادِهِ وَغَالِبَ ظَنِّهِ فِيهِ. وَرُوِيَ عَنْ «عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: قُلْت: يَا رَسُــولَ اللَّهِ، إنَّك تُوَجِّهُنِي فِي الْأَمْرِ فَأَكُونَ فِيهِ كَالسِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ. أَمْ الشَّــاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ؟ فَقَالَ: الشَّــاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَاهُ الْغَائِبُ» فَهَذَا يَدُلُّ انه لَوْ كَانَ كُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ لَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ حُكْمُ الشَّــاهِدِ، إذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى شَــاهِدًا فِي كُلِّ حَالٍ، عَالِمًا بِالْعَوَاقِبِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَا أَمَرَ بِهِ كَانَ يَكِلُهُ إلَى الِاجْتِهَادِ وَرَأْيِهِ **(الجصاص،١٩٩٤م،٢٦/٤)** مما يدل على ان مرحلة العزم بعد مرحلة المشاورة.

المطلب الثالث:

أولاً: عزم الرسول (صلى الله عليه وسلم) نشر الإسلام في أرجاء المعمورة:

بعث بَعْضَ أَصْحَابِهِ بِكُتُبٍ إِلَى مُلُوكِ الأَعَاجِمِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ ومن هؤلاء الرسل المبعوثين:

١. **عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيّ (الذهبي، ١٩٨٥م، ١١/٢)**: والذي بعثه النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى مَلِكِ الْفُرْسِ أبرويز الثاني وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي السُّنَّةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حِينَ عَزَمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) أَنْ يَبْعَثَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ بِكُتُبٍ إِلَى مُلُوكِ الأَعَاجِمِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وكان الرسولُ يقدر خطورة هذه المهمة فهؤلاء الرسل سيذهبون الى بلادٍ نائية لا عهد لهم بها من قبل يجهلون لغاتهم ولا يعرفون شيئاً عن أخلاق ملوكهم، ثم انهم سيدعون هؤلاء الى ترك ما عليهِ آباؤهم والدخول في دين الإسلام الذي هو ضد ما هُمْ عليه من الإلحادِ والكفر فقام فيهم خطيباً:" أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْضَكُمْ إِلَى مُلُوكِ الأَعَاجِمِ، فَلا تَخْتَلِفُوا عَلَيَّ، كَمَا اخْتَلَفَتْ بَنُوا إِسْرَائِيل عَلَى عِيسَى بن مَرْيَم". فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ نُؤَدِّي عَنْكَ مَا تُرِيدُ، فَابْعَثْنَا حَيْثُ شِئْتَ فانْتَدَبَ الرسول سِتَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ لِيَحْمِلُوا كُتُبَهُ إِلَى مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ **(السلمان،١٤٢٤هـ، ٥٦/٢)**. عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعْ عَبْدِاللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ» **(البخاري، ٨/٦)**.

٢. **دِحْيَةَ بن خَلِيفَةَ الكَلبِي (ابن سعد، ١٩٩٠م، ٥٥٠/٢) برسالةٍ إلى هِرَقْل الروم:** بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ. وَهُوَ أَحَدُ السِّتَّةِ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلامِ وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْــرَى **(ياقوت الحموي،١٩٩٥م،٤٤١/١)** لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَــرَ. فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْــرَى إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِحِمْصَ. وَقَيْصَــرُ يَوْمَئِذٍ مَاشٍ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَيْهِ: إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ أَنْ يَمْشِــيَ حَافِيًا مِنْ قُسْــطَنْطِينِيَّةَ إِلَى إِيلِيَاءَ **(أبو عبيد البكري، ١٤٠٣هـ، ٢١٧/١)** فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَأَذَّنَ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْــكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاحِ وَالرُّشْدِ. وَأَنْ يُثْبَتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ وَتَتَّبِعُونَ مَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟ قَالَتِ الرُّومُ: وَمَا ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ قَالَ: تَتَّبِعُونَ هَذَا النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ. قَالَ: فَحَاصُوا (**ابن منظور،١٩/٧**) حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ وَتَنَاحَزُوا **(ابن منظور ٤١٤/٥)** وَرَفَعُوا الصَّــلِيبَ. فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَئِسَ مِنْ إِسْــلامِهِمْ وَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِــهِ وَمُلْكِهِ فَسَــكَّنَهُمْ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ مَا قُلْتُ أَخْتَبِرُكُمْ لأَنْظُرَ كَيْفَ صَــلابَتُكُمْ فِي دِينِكُمْ. فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أُحِبُّ. فَسَجَدُوا لَهُ **(ابن سعد، ١٩٩/١)**.

٣. **حَاطِب بن أبي بَلتَعَةَ (ابن كثير، ٢٠٠٣م، ٢٢١/٥) إلى المقوقس حاكم مصــر:** لَمَّا رَجَعَ رَسُــولُ اللَّهِ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَــنَةَ سِــتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقِسِ الْقِبْطِيِّ صَاحِبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الإِسْلامِ. فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ خَيْرًا. وَأَخَذَ الْكِتَابَ. فَكَانَ مَخْتُومًا. فَجَعَلَهُ فِي حُقٍّ مِنْ عَاجٍ. وَخَتَمَ عَلَيْهِ. وَدَفَعَهُ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ. وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ جَوَابَ

كِتَابِهِ، وَلَمْ يُسْلِمْ. أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ وَأُخْتَهَا سِيرِينَ وَحِمَارَهُ يَعْفُورَ وَبَغْلَتَهُ دُلْدُلَ وَكَانَتْ بَيْضَاءَ. وَلَمْ يَكُ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهَا (ابن سعد، ١٠٧/١).

٤. **عمرو بن أمية الضَّمَري (الذهبي، ١٧٩/٣) إلى النجاشي ملك الحبشة:** عن ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: بَعَثَ رسول الله ص عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا يدعوه فيه للإسلام بقوله:" وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا وَنَفَرًا مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا جَاءَكَ فَأَقِرَّهُمْ، وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ، فَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نُصْحِي، وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى" (الطبري، ١٣٨٧هـ ، ٦٥٢/٢) . وقد أجابَ النجاشي الأَصْحَمِ بْنِ أَبْجَرَ الرسول صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه.

٥. **العلاء بن الحضرمي (ابن قتيبة، ١٩٩٢م، ص٢٨٤) إلى أمير البحرين:** بَعَثَ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ صَاحِبِ هَجَرَ (القلقشندي، ١٩٢٠م، ٥٢/٥) فَأَسْلَمَ الْمُنْذِرُ، فَأَقَامَ الْعَلَاءُ بِهَا أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الهيثمي، ١٩٩٤م ،٢٢٠/٦). قبل منصرفه من الجعرانة (ياقوت الحموي،١٤٢/٢)، وقيل قبل الفتح فأسلم وصدّق (القسطلاني، د. ت، ٥٥٦/١).

٦. **عمرو بن العاص (ابن سعد، ٣٤٢/٧) إلى ملكي عمان جَيْفر وعبد ابني الجلندي الأزديين:** أرْسل الرسول صَلَّى الله عليه وسلم عَمْرو بن الْعَاصِ إِلَى ملكي عمان جَيْفَر وَعبد ابْني الجلندي وَالْملك جَيْفَر، فأسلما وصدقا وخليا بين عَمْرو بن العاص وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزلْ عندهم حتى توفي رَسُول اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم (ابن سيد الناس، ١٩٩٣م، ٣٣٧/٢).

٧. **شجاع بن وهب الأسديّ (ابن الأثير الجزري، ١٩٩٤م، ٦١١/٢):** إلى الحارث بن أَبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام. قال شجاع:" فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ثم رمى به، وَقَال: أنا أسير إليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر" (المزي، ١٩٨٠م، ١٩٨/١). ويصف شجاع لقائه به قائلاً: فأتيته وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر، وهو جاء من حمص إلى إيلياء، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إني رسول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إليه، فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا. وجعل حاجبه وكان روميّا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فكنت أحدّثه عن صفته، وما يدعو إليه، فيرقّ حتى يغلبه البكاء، ويقول: إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه فأنا أو من به وأصدّقه، وأخاف من الحارث أن يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي، وخرج الحارث يوما فجلس، ووضع التّاج على رأسه، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع منّي ملكي؟ أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جئته، عليّ بالناس فلم يزل يفرض حتى قام وأمر بالخيول تنعل، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر: ألا تسير إليه، واله عنه، ووافني بإيلياء. فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال لي: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غداً، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، ووصلني مري، وأمر لي بنفقة وكسوة، وقال: اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم منّي السلام. فقدمت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخبرته، فقال: «باد ملكه» وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال، فقال صلّى الله عليه وسلّم: «صدق» ومات الحارث بن أبى شمر عام الفتح (النويري،١٤٢٣هـ، ١٦٥/١٨)

٨. **وَأرْسل سليط بن عَمْرو العامري إِلَى الْيَمَامَة إِلَى هَوْذَة بن عَليّ الْحَنَفِيّ:** فَأكْرمه وأنزله وَكتب إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا أحسن مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وأجمله وَأَنا خطيب قومي وشاعرهم فَاجْعَلْ لي بعض الْأَمر فَأبى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يسلم وَمَات زمن الْفَتْح (الصفدي، ٢٠٠٠م، ٨٢/١).

٩. **المهاجر بن أبى أمية المخزومي (ابن قانع، ١٤١٨هـ، ٦١/٣):** أرسله النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إلى الحارث الحميري، وهو الحارث بن عبد كلال ملك اليمن (النويري، ١٨/ ١٦٨) فقال: سأنظر في أمري (القسطلاني، ٥٥٦/١).

١٠. وبعث الرسول محمد صلّى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري **(أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٩٨م، ١٧٤٩/٤)**، ومعاذ بن جبل **(الذهبي، ٤٤٣/١)** إلى اليمن. وكانا جميعاً داعين إلى الإسلام، فأسلم عامّة أهل اليمن ملوكهم وعامّتهم طوعاً **(النويري، ١٨/ ١٦٨)**.

١١. وبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب ابن مالك بن حسّان بن تبّع، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصّبّاح، وتوفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجرير عندهم فأخبره ذو عمرو بوفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فرجع جرير إلى المدينة **(ابن سعد، ٢٠٣/١)**.

المطلب الرابع: عزم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فتح مكة:

لما عزم النبي الكريم فتح مكة أقوى معاقل الكفر وأشدها على المسلمين لما تمثله من مركز ديني للعرب ففيها الكعبة وما وضعوه فيها من أوثانهم وأصنامهم التي يقصدها العرب من كل حدبٍ وصوبٍ وفيها سادات العرب من قريش قوم النبي صلى الله عليه وسلم الذين ناصبوه العداء وأخرجوه منها وآذوه بكل ما استطاعوا هم ومن تحالف معهم من العرب واليهود. وكان ذلك في رمضان من السنة الثامنة فكان تطهير بيت الله الحرام من أرجاس الجاهلية وأوثانها وأضحى مثابة للناس وأمناً.

وكان فتح مكّة ويسمّى: فتح الفتوح؛ لأنّ العرب كانت تنتظر بإسلامها إسلام قريش وفتح مكّة، وتقول: هم أهل الحرم، وقد أجارهم الله تعالى من أصحاب الفيل وغيرهم فإن سلّط الله عليهم محمّداً فهو رسول الله حقّا **(بحرق، ١٤١٩هـ، ص٣٤٦)**. فلمّا فتح الله مكّة على يد رسول دخل النّاس في دين الله أفواجاً كما وعد الله نبيّه ذلك، وجعل ذلك علامة قرب أجله بقوله: "إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إلى آخر السّورة ..." **(سورة النّصر، الآية:١)**. وسُمّي بـ(يوم الفتح العظيم). وهو يوم مشهود من حياة النبي إذ نصره الله فيه نصراً مؤزراً عزيزاً، كانت بدايته صلح الحديبية، والذي سماه الله فتحاً مبيناً، كان يوما مشهوداً في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم إذ رجع إلى مكة التي خرج منها قبل ثمان سنوات متخفياً غير مستعلن، واليوم يدخلها مستعلناً مستعلياً بفضل الله وقوته ومعه عشرة آلاف مقاتل يوم مشهود في حياة النبي حيث دخل البيت الحرام يكسر فيه الأصنام، ويعلن فيه علوّ الحق وأهله واضمحلال الشرك وحزبه هو يوم مشهود في حياة النبي إذ رأى ثمرة جهاده وكفاحه في سبيل الله أكثر من عشرين عاماً، وهو يرى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً وفرادى فأقرَّ الله عينه وأتم عليه نعمته صلّى الله عليه وسلّم.

سبب غزوة الفتح و انتقاض صلح (الحديبية):

كان بين خزاعة وبين بني بكر عداوة، وكانت خزاعة دخلت يوم صلح الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا عيبة **(ابن منظور، ٦٣٤/١)** نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلمهم وكافرهم لأنّهم كانوا في الجاهليّة حلفاء لبني هاشم ودخلت بنو بكر في عهد قريش فمكثوا على ذلك نحو ثمانية عشر شهراً، ثمّ بيّتت بنو بكر خزاعة في شعبان على ماء لهم يسمّى الوتير من ناحية عُرَنة **(أبو عبيد البكري، ٩٣٥/٣)**، وأعانتهم قريش مختفين في سواد اللّيل، فقتلوا رجالاً من خزاعة، فركب عمرو بن سالم الخزاعيّ الكعبيّ إلى رسول الله فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني النّاس وأنشده:

اللهُمَّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا	حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
كُنَّا وَالِدًا وَكُنْتَ وَلَدَا	ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ رَسُولَ اللهِ نَصْرًا عَتِدَا	وَادْعُوا عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا	إِنْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا
فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا	إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا	وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
فَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا	قَدْ جَعَلُوا لِي بِكَدَاءَ مَرْصَدَا

هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا فَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ". فَمَا بَرِحَ حَتَّى مَرَّتْ عَنَانَةٌ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَسْتَهِلُّ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ" **(البيهقي، ٢٠٠٣م، ٣٩٠/٩)**. وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَكَتَمَهُمْ مَخْرَجَهُ وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُعَمِّيَ عَلَى قُرَيْشٍ خَبَرَهُ حَتَّى يَبْغَتَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ. وسار الجيش الإسلامي بقيادة المصطفى صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى مكة، لتأديب قريش، وكبح جماحها، وردّ ظلمها، وقد هيأ الله أسباب النصر لنبيه، فدخل مكة فاتحاً، وأصدر الرسول صلى الله عليه وسلم عفواً شمل جميع قريش وقال لهم: "ما ترون أني فاعل بكم؟" قالوا: خيراً أخ كريم، وابن أخٍ كريم. قال: "فإني أقول لكم كما قال يوسف لأخوته، لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء" **(ابن هشام، ٤١٢/٢)**. وفي فتح مكة رأيان: الأول: أنها فتحت صلحاً دون قتال، والرأي الثاني: أنها فتحت عنوة. اما الرأي الأول القائل: أن مكةَ فُتحتْ صُلحاً فقائله الشافعي. والرأي الثاني: قائله أبو حنيفة.

قال الشافعي قال الأوزاعي: فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة. فخلى بين المهاجرين وأراضيهم وديارهم وقال أبو يوسف: لأنه عفا عنهم ودخلها عنوة وليس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا كغيره. قال الشافعي: ما دخلها عنوة. ما دخلها الا صلحاً. والذين قاتلوا وأذن في قتالهم بنو نفاثة قتلة خزاعة وليس لهم بمكة دار إنما هربوا اليها. وأما غيرهم ممن دفع فادعوا أن خالداً بدأهم بالقتال، ولم ينفذ لهم الأمان. وادعى خالد أنهم بدؤه ثم أسلموا قبل أن يظهر لهم على شيء **(الماوردي، ١٩٩٠م، ٧٠/١٤)**. ومن لم يسلم صار الى قبول الأمان بما تقدم من قوله عليه السلام: " من ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، فمال من يغنم ولا يقتدي إلا بما صنع عليه الصلاة والسلام وما كان له خاصة فمبين في الكتاب والسنة وكيف يجوز قولهما بجعل بعض مال المسلم فيئاً وبعضه غير فيء؟ أم كيف يغنم مال مسلم بحال قال المزني: "قد أحسن والله الشافعي في هذا وجوّد" **(المزني، ١٩٨٣م، ٣٨٠/٨)**. قَالَ أَبُو هُرَيْرَة فَجعل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَالِد بن الْوَلِيد يومئذ على الميمنة لزُبير على الميسرة وأَبا عُبيدة على السَّاقَة وبطن الْوَادي فَقَالَ يا أبا هُريرة ادْع لي الْأَنْصَار فَدَعَاهُمْ فَجَاءُوا يهرولون فَقَالَ هَل ترَوْنَ أوباش قُرَيْش قَالُوا نعم قَالَ انْظُرُوا إِذا لقيتموهم غَداً أَن تحصدوهم حصداً وأكفأ بِيَدِهِ وَوضع يَمِينه على شِمَاله وَقَالَ مَوْعدكُمْ الصَّفَا قَالَ فَمَا أشرف لَهُم يَوْمئِذٍ أحد إِلَّا أناموه قَالَ فَصَعدَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الصَّفَا وَجَاءَت الْأَنْصَار فأطافوا بالصفا فجَاء أَبُو سُفْيَان فَقَالَ يَا رَسُول الله أبيدت خضراء قُرَيْش لَا قُرَيْش بعد الْيَوْم فَقَالَ من دخل دَار أبي سُفْيَان فَهُوَ آمن وَمن ألْقى السِّلَاح فَهُوَ آمن وَمن أغلق عَلَيْهِ بَابه فَهُوَ آمن **(مسلم، ١٤٠٧/٣)**. قال القنوجي: "وعلى فرض أن فتحها كان عنوة. وهل أقرها النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي أهلها على الخصوص أو جعلها لمن نزل بها على العموم وقد أوضح الشوكاني هذا في شرحه على المنتقي بما لا يحتاج الناظر فيه إلى زيادة. ثم قال فيه بعد ذكر حجج الفريقين. ومن أوضح الأدلة على أنها فتحت عنوة قوله صلى الله عليه وسلم" **(القِنَّوجي، ١٩٩٢م، ٣٤/٩)** وإنما أحلَّت لي ساعة من نهار" **(البخاري، ١٤/٣)**، فإن هذا تصريح بأنها أحلت له في ذلك بسفك الدماء بها وأن حرمتها ذهبت فيه وعادت بعده، ولو كانت مفتوحة صلحاً لما كان لذلك معنى" **(القِنَّوجي، ٩/ ٣٤)**.

وقال الفاسي: "وقد رأيت ما يدل على أن الإمام الشافعي لم ينفرد بقوله: إن مكة فتحت صلحا، لأني رأيت في نسخة من "المهذب" للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، بخط سليمان بن خليل، حاشية بخطه أولها: ومذهب الشافعي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة صلحاً بأمان قومه لهم قبل دخوله، وروي ذلك عن أبي بن عبد الرحمن، ومجاهد، وذكر بقية الحاشية، وفوقها مكتوب بخط ابن خليل أيضاً، صورته من "الشامل" وأظن أن "الشامل" المشار إليه هو الشامل للشيخ أبي نصر بن الصباغ الشافعي" **(الفاسي، ٢٠٠٠م، ٦٣/١)**.

فمن قال: دخل مكة عَنوة على معنى أنه مُنع، فقاتل، فليس الأمر كذلك، ومن أراد بدخوله عَنْوة أنه دخلها بعُدّة على هيئة الاستمكان من القهر، فهذا حق لا يُنكر، وما جرى من القتال فيه وصفناه. وليس في الخلاف في هذه المسألة كثير فائدة **(الجويني، ٢٠٠٧م، ٥٠٦/١٧)**.

مجمل الأحداث في فتح الفتوح:

خرج النبي صلّى الله عليه وسلّم من المدينة، في عشرة آلاف مقاتل، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك من العام الثامن للهجرة الميمونة، وكان صلّى الله عليه وسلّم صائما عدة أيام، حتى إذ بلغ مكانا يسمى الكديد، أقرب إلى مكة منه إلى المدينة بلغه أن أصحابه قد أعياهم الصيام، فأفطر صلّى الله عليه وسلّم وذم من لم يقبل الرخصة واستمر صائما، ولما بلغ قريشاً خروج النبي صلّى الله عليه وسلّم قاصدا مكة، خرج له أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر فلما اقتربوا من جيش المسلمين رأوا ناراً عظيمة، أشبه ما تكون بالنيران التي يوقدها الحجاج يوم عرفة، ورآهم حرس النبي صلّى الله عليه وسلّم فأتوا بهم إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فأسلم أبو سفيان، وأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم بحبسه حتى يرى جحافل الجيش فيثبت إيمانه، فمر الجيش من أمامه كتيبة كتيبة، فإذا سعد بن عبادة يمر من أمامه ومعه الراية على رأس كتيبة عظيمة، فقال لأبي سفيان: اليوم يوم الملحمة تستحل فيه الكعبة، فاشتكى أبو سفيان هذه المقولة للنبي صلّى الله عليه وسلّم، فرد عليه بمقولته الخالدة: كذب سعد ولكن هذا يوم يعظّم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة، وقد قسم النبي صلّى الله عليه وسلّم الجيش أقساماً، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي، واستدعى صلّى الله عليه وسلّم الأنصار فأمرهم أن يقتلوا أوباش مكة، الذين يحملون عليه السلاح، ودخل النبي صلّى الله عليه وسلّم مكة من أعلاها لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمر بعدة أوامر، منها إهدار دماء بعض مشركي مكة ممن أمعنوا في إيذائه صلّى الله عليه وسلّم، ومنهم ابن خطل **(الطبري،٣/٦٠)** وكان وقتها متعلقاً بأستار الكعبة، كما أمر صلّى الله عليه وسلّم عثمان بن طلحة رضي الله عنه أن يأتي بمفتاح الكعبة، فدخلها وصلّى فيها، ومكث فيها نهاراً طويلاً **(زواوي، د.ت ٢/٣٥٤)**.

المطلب الخامس: نماذج من عزم وحزم النبي صلى الله عليه وسلم في السلم:

١. عزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر عمره ألا يصوم عاشوراء مفرداً بل يضم إليه يوماً آخر مخالفة لأهل الكتاب في صيامه:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ اليَهُودُ عِيدًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَصُومُوهُ أَنْتُمْ» **(البخاري، ٣/٤٤ وصحيح مسلم ،٢/٧٩٦)**.

٢. عزم الرسول اتخاذه خاتماً لختم الرسائل في المراسلات الرسمية:

كان ختم الرسائل بخاتم خاص معروفًا في الدولة الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعندما عزم النبي على إرسال رسائله إلى الملوك والأمراء المعاصرين له لدعوتهم إلى الإسلام، قال له بعض أصحابه: إن الأعاجم (كسرى وقيصر)لا يقبلون رسالة إلا إذا كانت مختومة؛ فاتخذ خاتمًا من فضة لختم رسائله، نقش عليه: محمد رسول الله، واتخذ له حاملاً خاصاً، سُمي (حامل خاتم النبي)، وكان اسمه معيقب بن أبي فاطمة الدوسي **(ابن حبان، ١٩٧٣م، ٣/٤٠٤)**، وظل الخلفاء الراشدون يستخدمونه في ختم رسائلهم حتى سقط من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه في بئر أريس **(اللّحجي ٢٠٠٥م،٤/٢٤١)**، فاتخذ خاتمًا آخر صنع على مثاله، لكن معاوية بن أبي سفيان طوَّر تلك البدايات طبقًا لمقتضيات العصر واتساع رقعة الدولة، وكثرة المراسلات المتبادلة.

٣. عزم النبي وجهاده المرض للخروج إلى المسجد ليوصي الناس:

وفي هذا اليوم عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج إلى الناس كي يوصيهم ويخطبهم، فقال: «أهريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلّ أوكيتهنّ **(ابن منظور، ١/٢٠٠)** لعلي أعهد للناس» قالت عائشة: فأجلسناه في مخضب **(ابن منظور، ١/٣٥٩)** لحفصة، ثم طفقنا نصب عليه الماء حتى طفق يشير إلينا بيده «أن فعلتن». فوجد من نفسه خفة، فخرج على الناس، وهم يصلون الظهر وهو يهادى بين رجلين فلما راه أبو بكر أراد أن يتأخر، فأومأ إليه أن مكانك، ثم جلس إلى جنب الصدّيق فجعل أبو بكر يصلّي بالناس قائماً، والرسول يصلّي

وهو قاعد، فمن قائل أن رسول الله صلّى مأموماً وراء أبي بكر، ومن قائل: إن رسول الله تولّى الإمامة، وصلّى أبو بكر بصلاة النبي، وصلى الناس بصلاة أبي بكر، ولعل الأول أرجح لأنه أدلّ على منزلة الصديق وأحقيته للخلافة قال ابن كثير: "وَالْمَقْصُودُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ إِمَامًا لِلصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْعَمَلِيَّةِ" **(ابن كثير، ٥٧/٨)**.

وكانت هذه اخر صلاة صلاها رسول الله مع المسلمين، ثم صعد المنبر، فكان أول ما ذكر بعد حمد الله والثناء عليه أصحاب أُحد، فاستغفر لهم ودعا ثم قال: «يا

معشر المهاجرين، إنكم أصبحتم تزيدون، والأنصار على هيئتها لا تزيد، وإنهم عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مُسيئِهم»، ثم قال: «أيها الناس: إن عبداً خيّره الله بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله» ففهمها أبو بكر من دون الناس فبكى، وقال: بل نحنُ نفديك بأنفسنا وأبنائنا وأموالنا، فعجبَ الناس لبكائهِ فكان المخيّر هو رسول الله، وكان أبو بكر أعلمهم بذلك فقال له رسول الله: «على رسلك يا أبا بكر» **(الجوهري، ١٩٨٧م،١٧٠٨/٤)**، ثم قال: «إن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر. ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر ولكن خلة **(ابن منظور، ٢١٨/١١)** الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدّ إلا باب أبي بكر» **(البخاري، ٥٧/٥، ومسلم، ١٨٥٤/٤)**.

ثم قال: «وإن قوماً ممن قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك» ثم قال: «أيها الناس أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلتم في إمارتهِ لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله، وإنه لخليق للإمارة، وإن كان أبوه لخليقاً لها». وكان مما قاله: «ألا فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد **(الرازي ١٩٩٩م، ص٢٦٢)**. ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه. ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد. ولا يقولن قائل: أخاف الشحناء من قبل رسول الله، ألا وإن الشحناء ليست من شأني ولا من خلقي، وإن أحبكم إليّ من أخذ حقا إن كان له عليّ، أو حلّلني فلقيت الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة» **(ابن كثير، ٤٤/٨)**.

قَالَ: فَقَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي عِنْدَكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ. فَقَالَ: "أَمَّا أَنَا فَلَا أُكَذِّبُ قَائِلًا وَلَا مُسْتَحْلِفُهُ عَلَى يَمِينٍ، فِيمَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي؟" قَالَ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّهُ مَرَّ بِكَ سَائِلٌ فَأَمَرْتَنِي، فَأَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ. قَالَ: "أَعْطِهِ يَا فَضْلُ "قَالَ: وَأَمَرَ بِهِ فَجَلَسَ. قَالَ: ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَالَتِهِ الْأُولَى، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْغُلُولِ شَيْءٌ فَلْيَرُدَّهُ" فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ غَلَلْتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: " فَلِمَ غَلَلْتَهَا؟" قَالَ: كُنْتُ إِلَيْهَا مُحْتَاجًا. قَالَ: " خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ " ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَالَتِهِ الْأُولَى وَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا فَلْيَقُمْ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ" فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمُنَافِقٌ، وَإِنِّي لَكَذُوبٌ، وَإِنِّي لَنَئُومٌ. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيْحَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَأَذْهِبْ عَنْهُ النَّوْمَ إِذَا شَاءَ " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عُمَرُ مَعِي وَأَنَا مَعَ عُمَرَ وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ" وَفِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ غَرَابَةٌ شَدِيدَةٌ **(ابن كثير، ٤٥/٨)**.

الخاتمة:

١. السيرة هي مصدر التشريع الثاني بعد القرآن العظيم وهي صحيحة ثابتة حفظها الله تعالى كما حفظ القرآن الكريم. لذا نستمد منها العظات والعبر والدروس في حياتنا الدنيا، فالرسول صلى الله عليه وسلم قدوتنا في أقواله وأفعاله.

٢. ان العزم والعزيمة والحزم حثَّ عليها الله تعالى نبيه الكريم في كتابه العزيز في آيات كثيرة ومنها قوله " فإذا عزمتَ فتوكلْ على الله " أي فإذا صح عزمك بتثبيتنا إياك وتسديدنا لك فامضِ لما أمرناك به. لذا نرى النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته الكريمة قد تمثل هذه المعاني وعمل بها.

٣. ان التوكل على الله تعالى في الأُمور كلها والثقة به والرضا والتسليم بقضائه سبحانه وتعالى وافق هوانا أم لم يوافق هو المنهج القويم لمشيئة الله في خلقه.

٤. ان العزم والحزم أمران متلازمان فلا خير في عزم بغير حزم فإن القوة إذا لم يكن معها حذر أورطت صاحبها.

٥. لقد تمثل الرسول صلى الله عليه وسلم في كل أفعاله الشريفة معاني: العزم والحزم فيما نابه وحزبه من أمر دينه ودنياه فتوكلَ على الله ومضى لما أمره الله تعالى بكل قوةٍ وافق ذلك آراءَ صحابته رضي الله عنهم أم لم يوافق.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير الجزري، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

بحرق، محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي(ت٩٣٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، ط١، دار المنهاج، جدة، (١٤١٩هـ).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).

البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت٥١٦هـ) شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني(ت٤٥٨هـ) السنن الكبرى تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي(ت٣٧٠هـ)، الفصول في الأصول، ط٢ وزارة الأوقاف الكويتية، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

الجويني، أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الملقب بإمام الحرمين (ت٤٧٨هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د. عبد العظيم محمود الدّيب، ط١، دار المنهاج، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مراقبة محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل الشافعي أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ).

فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت ٣٨٨هـ)، غريب الحديث تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة (١٤٢٠هـ).

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، (١٤١٢هـ).

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

زواوي، أحمد بن عبد الفتاح، شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار القمة، الإسكندرية.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي

(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (ت١٤٢٢هـ)، موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، ط٣٠، (١٤٢٤هـ).

ابن سيد الناس، أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي (ت٧٣٤هـ) عيون الأثر، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

أبن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط١، دار ابن عفان، السعودية، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، سنة (١٤١٤هـ)، ٤٦٨/١.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، بيروت، (١٣٨٧هـ).

أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٣هـ).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، (١٤٢٢هـ).

الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني (ت ٨٣٢هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، (١٤١٨هـ).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٢م).

القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت٩٢٣هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر (د.ت).

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، طبعه وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة، صَيدَا، (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

اللّحجي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الحضرميّ الشحاري ثم المراوعي ثم المكي (ت١٤١٠هـ) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ط٣، دار المنهاج، جدة، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٩هـ/١٩٩٠م).

المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت٢٦٤هـ)، مختصر المزني، ط٢، دار الفكر بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، (١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ).

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة (١٤٢٣هـ).

ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م).

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م).

Resources and References:

The Holy Quran.

Ibn Al-Athir Al-Jazari, Abu Al-Hasan Izz Al-Din Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani (d. 630 AH), The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, edited by: Ali Muhammad Muawad and Adel Ahmad Abdul Mawjoud, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (1415 AH/1994 AD).

Bahrak, Muhammad bin Omar bin Mubarak Al-Himyari Al-Hadrami Al-Shafi'i (d. 930 AH), Gardens of Lights and Rising Secrets in the Biography of the Chosen Prophet, edited by: Muhammad Ghassan Nasouh Azqoul, 1st ed., Dar Al-Minhaj, Jeddah, (1419 AH).

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Ja'fi (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, 1st ed., Dar Tawq Al-Najah, (1422 AH).

Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Shafi`i (d. 516 AH), Explanation of the Sunnah, edited by: Shu`ayb al-Arna'ut, Muhammad Zuhair al-Shawish, 2nd ed., Islamic Office, Damascus, Beirut, (1403 AH - 1983 CE).

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khurasani (d. 458 AH), al-Sunan al-Kubra, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, 3rd ed., Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut, (1424 AH - 2003 CE).

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH), Kitab al-Ta`rifat, edited, corrected and verified by a group of scholars under the supervision of the publisher, 1st ed., Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut, (1403 AH - 1983 CE).
Al-Jassas, Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Razi Al-Hanafi (d. 370 AH), Al-Fusul fi Al-Usul, 2nd ed., Ministry of Endowments, Kuwait, (1414 AH - 1994 AD).

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, 4th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, (1407 AH - 1987 AD).

Al-Juwayni, Abu Al-Ma'ali Rukn Al-Din Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad, nicknamed Imam Al-Haramayn (d. 478 AH), Nihayat Al-Matlab fi Dirayat Al-Madhhab, edited and indexed by: Prof. Dr. Abdul Azim Mahmoud Al-Dayeb, 1st ed., Dar Al-Minhaj, (1428 AH - 2007 AD).

Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Muadh ibn Ma'bad, al-Tamimi al-Darimi al-Busti (d. 354 AH), al-Thiqat, Ministry of Education of the High Indian Government, supervised by Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Ottoman Encyclopedia, 1st ed., (1393 AH / 1973 AD).

Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl al-Shafi'i Ahmad ibn Ali (d. 852 AH): al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba, edited by: Adel Ahmad Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1415 AH).

Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH, number of books, chapters and hadiths: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, edited, corrected and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, commented on by Abdul Aziz ibn Abdullah ibn Baz.

Al-Khattabi, Abu Sulayman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti (d. 388 AH), Gharib Al-Hadith, edited by Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, his hadiths were extracted by Abdul Qayyum Abdul Rab Al-Nabi, Dar Al-Fikr, (1402 AH - 1982 AD).

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), Biographies of the Nobles, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuayb Al-Arnaout, 3rd edition, Al-Risalah Foundation, (1405 AH / 1985 AD).

Al-Razi, Fakhr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Al-Tafsir Al-Kabir, 3rd edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, year (1420 AH).

Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi (d. 666 AH), Mukhtar al-Sihah, edited by: Youssef al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut - Sidon (1420 AH / 1999 AD).

Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, edited by Safwan Adnan al-Dawudi, 1st edition, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus, (1412 AH).

Ibn Rajab, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi al-Hanbali (d. 795 AH), Jami' al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Khamsain Hadith min Jawami' al-Kalim, edited by: Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, 2nd edition, Dar al-Salam for Printing, Publishing and Distribution, (1424 AH - 2004 AD).

Zawawi, Ahmad bin Abdul Fattah, Shama'il al-Rasul, may God bless him and his family, Dar al-Qimma, Alexandria.

Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani' al-Hashemi by allegiance, al-Basri al-Baghdadi
(d. 230 AH), The Great Classes, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1410 AH - 1990 AD).

Al-Salman, Abdul Aziz bin Muhammad bin Abdul Mohsen (d. 1422 AH), Resources of the Thirsty for the Lessons of Time, Sermons, Wisdom, Rulings, Rules, Exhortations, Etiquette and Good Morals, 30th ed., (1424 AH).

Ibn Sayyid al-Nas, Abu al-Fath Fath al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Ya'mari al-Rab'i (d. 734 AH), Uyun al-Athar, commented by: Ibrahim Muhammad Ramadan, 1st ed., Dar al-Qalam, Beirut, 1414 AH/1993 AD.

Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Mursi (d. 458 AH), al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Abdul Hamid Handawi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1421 AH - 2000 AD).

Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati (d. 790 AH), al-I'tisam, edited by: Salim ibn Eid al-Hilali, 1st ed., Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, (1412 AH - 1992 AD).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah (d. 1250 AH), Fath al-Qadir, 1st ed., Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib Damascus, Beirut, year (1414 AH), 1/468.

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH), Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, (1420 AH/2000 AD).

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amili (d. 310 AH), History of al-Tabari - History of the Messengers and Kings, 2nd ed., Dar al-Turath, Beirut, (1387 AH).

Abu Ubaid al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Andalusi (d. 487 AH), Dictionary of Obscure Names of Countries and Places, 3rd ed., Alam al-Kutub, Beirut, (1403 AH).

Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah Al-Andalusi Al-Muharibi (d. 542 AH), Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (1422 AH).

Al-Fasi, Abu Al-Tayyib Taqi Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Ali Al-Makki Al-Hasani (d. 832 AH), Shifa Al-Gharam bi-Akhbar Al-Balad Al-Haram, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., (1421 AH-2000 AD).

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 170 AH), Kitab Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal.

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub (d. 817 AH), Al-Qamus Al-Muhit, edited by: Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqasusi, 8th edition, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, (1426 AH - 2005 AD).

Ibn Qana', Abu Al-Hussein Abdul-Baqi ibn Qana' ibn Marzouq ibn Wathiq Al-Umawi by allegiance to Al-Baghdadi (d. 351 AH), Dictionary of Companions, edited by: Salah ibn Salem Al-Misrati, 1st edition, Al-Ghuraba' Al-Athari Library, Medina, (1418 AH).

Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim Al-Dinuri (d. 276 AH), Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, 2nd edition, Egyptian General Book Authority, Cairo, (1992 AD).

Al-Qastalani, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-Qutaibi al-Misri (d. 923 AH), Divine Gifts of the Muhammadan Grants, Al-Tawfiqiya Library, Cairo-Egypt (n.d.).

Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad al-Fazari then al-Qahiri (d. 821 AH), Subh al-A'sha in the Art of Composition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Qanuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfallah al-Husayni al-Bukhari (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, printed and reviewed by: Khadim al-Ilm Abd Allah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktaba al-Asriya, Saida, (1412 AH - 1992 AD).

Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, 1st ed., Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, (1424 AH/2003 AD).

Al-Lahji, Abdullah bin Saeed bin Muhammad Abbadi al-Hadrami al-Shahari then al-Marawi then al-Makki (d. 1410 AH), The End of the Question on the Means of Access to the Characteristics of the Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, 3rd ed., Dar al-Minhaj, Jeddah, (1426 AH/2005 AD).

Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi (d. 450 AH), The Great Comprehensive in the Jurisprudence of the School of Imam al-Shafi'i, which is an Explanation of the Summary of al-Muzani, edited by: Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad and Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjoud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, year (1419 AH/1990 AD). Al-Muzni, Abu Ibrahim Ismail bin Yahya (d. 264 AH), Mukhtasar Al-Muzni, 2nd ed., Dar Al-Fikr Beirut (1403 AH/1983 AD).

Al-Mizzi, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Ibn Al-Zaki Abu Muhammad Al-Quda'i Al-Kalbi (d. 742 AH), Tahdhib Al-Kamal fi Asma' Al-Rijal, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, 1st ed., Al-Risalah Foundation Beirut, (1400 AH/1980 AD).

Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali, Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, (1414 AH).

Al-Maydani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Nishaburi (d. 518 AH), Majma' Al-Amthal, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

Abu Naim Al-Isfahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mahran (d. 430 AH), Knowledge of the Companions, edited by: Adel bin Youssef Al-Azzazi, 1st ed., Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, (1419 AH/1998 AD).

Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daim Al-Qurashi Al-Taimi Al-Bakri (d. 733 AH), Nihayat Al-Arab in the Arts of Literature, 1st ed., National Library and Archives, Cairo (1423 AH).

Ibn Hisham, Abu Muhammad, Jamal Al-Din Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari Al-Maafari (d. 213 AH), The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdul Hafeez Al-Shalabi, 2nd ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, (1375 AH - 1955 AD).

Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Sulayman (d. 807 AH), Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, edited by: Hussam al-Din al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, (1414 AH/1994 AD). Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, (1995 AD).